ومن ذهب المعتزلة امر لا حقيقه بعضهم من مذهب الاشعري واعاد ذلك للكمال وانما تكون نجد منه قالوا الكفى ابتناوه على قول من عرف رسالته صلى الله عليه وسلم بالمعجزة او تواترا واجماعا ولما كان المقصود من هذا العلم الايمان والاسلام وكان اصحابنا جنحوا الى تعريف اخذ في بيانه مقدما الايمان لاصالته لتعلقه بالقلب وتبعيته الاسلام لتعلقه بالجوارح واعتمادهم في حديث جبريل عليه السلام لاهميته متعلقاته الحماية التابعة للتصديق باحكامها فقال وايمان على وزن افعال اصله اامان بهمزتين مكسورة اولاهما فساكنة ابدلت الثانية ياء كما هو القاعدة الصرفية يقال امن وامنه وبه وله وحقيقة امن به امنه من التكذيب والمخالفة وجعله في امن من ذلك لنا معاشر الامة المحمدية تصديق قلب اي اذعانه وقبوله وتسليمه لما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم بحيث تعلمه العامة من غير افتقار الى نظر واستدلال وان كان نظريا في الاصل كالوحدانية والنبوة والبعث والجزا ووجوب الصلاة والزكاة وحرمة الخمر ونحوها ويكفي الاجمال فيما يلاحظ اجمالا كغالب الانبيا والملائكة والكتب ولا بد من التفصيل فيما يلاحظ تفصيلا كمحمد صلى الله عليه وسلم وموسى وعيسى وادم ونحوهم وجبريل وميكائيل والتوراة والانجيل ونحو ذلك ثم الاجمالي لا ينقص عن درجة التفصيلي وهو معرفة جزئياته وان كان الكمل منه وقال عصام في حاشيته على البيضاوي ان قلت التصديق بما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم لا يكفي بل لا بد من التصديق بجميع ما هو من دينه صلى الله عليه وسلم اجمالا قلت يمكن ان يقال من ضروريات الدين ان جميع ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حق فالتصديق به تصديق بما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم فالايمان الاجمالي داخل في التفصيلي من وجه وتفسير الايمان بالتصديق فقط مذهب محققي الماتريدية والاشاعرة وغيرهم وقيل بزيادة الاقرار باللسان وهو منقول عن ابي حنيفة ومشهور عن اصحابه وبعض محققي الاشاعرة وزاد الخوارج الطاعة والفسق [illegible] انما اشترطوها للكمال وقال الكرامية هو اقرار باللسان فقط فان وافق تصديق القلب فهو مؤمن ناج والا فهو مؤمن مخلد في النار وليس فيه كبير خلاف في الحقيقة

استدل

استدل لكل فريق منهم بدليل من الكتاب او السنة والحق الاول لانه كذلك في اللغة وانما نقل الى تصديق خاص وهو ما ذكر ولو كان بخلافه لما اكتفي فيه على مفهومه اللغوي منه في الكتاب والسنة كقوله تعالى امنوا بالله ورسوله وقوله صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله الحديث ونحوهما وما ورد بخلافه فانما هو لاجل الاحكام الدنيوية عليهم وتفسير التصديق بالاذعان والقبول باجماع اهل التحقيق في المنقول والمعقول فلو فرض ان احدا صدق بجميع ما جاء به الرسول وصدقه واقر به وعمل ولكنه شد زنارا باختياره او سجد لصنم او استخف بحكم من احكام الشرع حكم بكفره لانه علامة التكذيب والعناد وحينئذ يكون له شروط زائدة على الركن الذي هو التصديق وهذا هو التحقيق لانه يحتاج الى تعريف اخر شامل كما فعله ابن الهمام لانه خلاف اجماع اهل الطريق وقوله لما علم بالضرورة يخرج ما لم يعلم كالاجتهاديات فلا يكفر منكرها الا ما اجمع عليه فالمشرك المصدق بوجود الصانع وصفاته لا يكون مؤمنا الا لغة لا شرعا لاخلاله بما له دخل في تعريف الايمان اذ هو الاعتقاد الجازم المطابق عن ضرورة او دليل [illegible] وهذا راي الجمهور واما على ما [illegible] عن ابي الحسن وغيره فهو مشكل واختلفوا في التصديق القلبي اهو من باب المعارف والعلوم ام من باب الكلام النفسي فقيل بالاول ودفع بكفر كثير من اهل الكتاب مع علمهم بحقيقة رسالته صلى الله عليه وسلم وما جاء به كما اخبر تعالى عنهم بقوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه في اي كثيرة وبان الايمان مكلف به والتكليف لا يتعلق الا بالافعال الاختيارية والعلم يثبت بدونه وذهب امام الحرمين وغيره الى انه من قبيل الكلام النفسي ولكن لا يثبت الا مع العلم وقال صاحب [illegible] اختلف جواب ابي الحسن في معنى التصديق فقال مرة هو المعرفة بوجوده والاهيته وقدمه وقال مرة هو التصديق قول في النفس غير انه يتضمن المعرفة ولا يصح دونها وارتضاه القاضي فان التصديق والتكذيب والصدق والكذب بالاقوال اجدر ثم يعبر عن تصديق القلب باللسان بالاقرار قال ابن الهمام وظاهر عبارة الشيخ ابي الحسن انه كلام النفس مشروط بالمعرفة ويحتمل انه المجموع من المعرفة وذلك الكلام النفسي فلا بد في تحقيق الايمان من المعرفة اعني ادراك مطابقة دعوى النبي للواقع ومن امر اخر هو الاستسلام والانقياد لقبول الاوامر والنواهي المستلزم للاجلال وعدم الا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)